[359] كَثير مِنْ نَجواهُم إلاّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَة أَو مَعرُوف أَو إِصلاح بَينَ النّاسِ"(1). ومن اليقين أنّ مثل هذ الغضب مقدّس وإلهي حيث يوثّر كثيراً على مستوى سوق الشخص المذنب بإتّجاه الحق والعدالة والسير في خط الإيمان. 4 ـ ونقرأ في حالات أبي ذر(رضي ا عنه) عندما لم يتحمل عثمان أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر أمر بتبعيده ونفيه إلى صحراء الربذة في أسوأ الظروف والحالات، فما كان من الإمام علي(عليه السلام) إلاّ أن حضر لتوديعه وقال له: "يا أَبا ذَر إِنّكَ غَضِبتَ ِ (عَزّ وَجَلّ) فَارْجُ مَنْ غَضِبتَ لَهُ إِنّ القَومَ خافُوكَ عَلى دُنياهُم وَخِفتَهُم عَلى دِينِكَ، فَاترُكْ فِي أَيدِيهِم ما خافُوكَ عَلَيهِ وَاهرُب مِنهُم بِما خِفتَهُم عَلَيهِ"(2). وبديهي أنّ غضب أبي ذر(رضي ا عنه) كان بالنسبة إلى مايراه من التلاعب بأموال المسلمين وبيت المال وما يشاهده من الظلم والجور بحق سائر المسلمين فإنّ مثل هذا الغضب يقع في دائرة الغضب الإلهي المقدّس. وفي كلام آخر لأبي ذر(رضي ا عنه) أيضاً عندما أمر معاوية بنفيه عن الشام وابعاده عنه لشدّة انتقاداته اللاذعة وجرأته وشجاعته في ا حيث خاف معاوية على مقامه وسمعته بين أهل الشام، فما كان من أبي ذر(رضي ا عنه) إلاّ أنّ خاطب المسلمين من أهل الشام الذين جاءوا لتوديعه وقال: "أَيّها النّاسُ إِجمَعُوا مَعَ صَلاتِكُم وَصَومِكُم غَضَباً عَزّ وَجَلّ إِذا عُصِيَ فِي الأَرضِ"(3). 5 ـ ونقرأ في حديث شريف عن سيرة سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) عندما جاء إلى والي المدينة الوليد بن عتبة: "فَقَد كانَتْ بَينَ الحُسينِ(عليه السلام) وَبَينَ الوَلِيد بنِ عَقبةِ مَنازَعَةٌ فِي ضَيعَة فَتَناوَلَ الحُسَينِ(عليه السلام) عَمامَةَ الوليدِ عَنْ رَأسِهِ وَشَدّها فِي عُنقِهِ وَهُوَ يَومَئِذ وال عَلَى المَدينَةِ، فَقالَ مَروانُ: بِا ِ ما رَأَيتُ كَاليَومِ جُرأَةَ رَجُل عَلى أَمَيرِه، فَقالَ الوَلِيدُ: وَا ِ ما قُلتَ هذا غَضَباً لِي وَلَكِنّكَ حَسَدتَنِي عَلى حَلمِي عَنهُ وَإِنّما كَانَتِ الضّيعَةُ لَهُ، فَقالَ 1. بحارالانوار، ج40، ص113. 2. نهج البلاغة، الخطبة 130. 3. ميزان الحكمة، ج3، ص2270.